جامعة الجزائر 3

كلية علوم الإعلام والاتصال

قسم الإعلام

السنة الثالثة/ المجموعة الأولى/ الأفواج: 04 – 05 – 06

المقياس: نظريات الإعلام (أعمال موجهة)

الأستاذة: كريمة بوفلاقة

ملخص الأعمال الموجهة لشهر أفريل

يقصد بنظريات الإعلام خلاصة نتائج الباحثين والدارسين للاتصال الإنساني بالجماهير بهدف تفسير ظاهرة الاتصال والإعلام ومحاولة التحكم فيها والتنبؤ بتطبيقاتها وأثرها في المجتمع، فهي توصيف النظم الإعلامية في دول العالم على نحو ما جاء في كتاب نظريات الصحافة الأربع لبيترسون وشرام، وتم فيما بعد إضافة نظريتين اثنتين.

وترتبط النظريات بالسياسات الإعلامية في المجتمع، من حيث مدى التحكم في الوسيلة من الناحية السياسية، وفرص الرقابة عليها وعلى المضمون الذي ينشر أو يذاع من خلالها، فهل تسيطر عليها الحكومة أم لها مطلق الحرية أم تحددها بعض القوانين.

ويمكن تلخيص النظريات الست في ما يلي:

1- **النظرية السلطوية :**

ظهرت هذه النظرية في انجلترا في **القرن السادس عشر**، وتعتمد على نظريات **أفلاطون** و **ميكافيللي** و **هيغل**، وترى أن الشعب غير جدير بأن يتحمل المسؤولية أو السلطة، فهي ملك للحاكم أو السلطة التي يشكلها. وترى هذه النظرية بضرورة احتكار تصاريح وسائل الإعلام العامة والخاصة بشكل كامل، والقيام بمراقبة ما يتم نشره فيها، كما يحظر على وسائل الإعلام نقد السلطة الحاكمة والوزراء وموظفي الحكومة، وعلى الرغم من السماح للقطاع الخاص بإصدار الصحف إلا أنه ينبغي أن تظل وسائل الإعلام خاضعة للسلطة الحاكمة وتمجد إنجازات الحاكم وتسعى لكسب رضاه. وترى النظرية أن الشخص الذي يعمل في الصحافة أو وسائل الإعلام الجماهيرية يعمل بها كامتياز منحته إياه السلطة، لذا يتعين عليه أن يكون ملتزما أمامها.

ويعتبر الإعلام النازي مثالا لأفكار النظرية السلطوية، إذ كان يردد **هتلر**:" ليس من عمل الصحافة أن تنشر على الناس اختلاف الآراء بين أعضاء الحكومة".

2- **النظرية الليبرالية أو نظرية الحرية:**

وظهرت هذه النظرية في بريطانيا عام **1688م** ثم انتشرت إلى أوروبا وأمريكا، وترى هذه النظرية أن الفرد يجب أن يكون حراً في نشر ما يعتقد أنه صحيحاً عبر وسائل الإعلام، وترفض هذه النظرية كل أشكال الرقابة أو مصادرة الفكر.

تتمثل وظيفة وسائل الإعلام في ظل نظرية الحرية في مراقبة الحكومة وأنشطتها المختلفة من أجل الكشف عن أي فساد أو انحراف قد تتورط به، والحث على محاكمة كل من يخطئ بحق الشعب، لذلك تدعو هذه النظرية إلى فتح المجال لتداول المعلومات بين الناس بدون قيود من خلال جمع ونشر وإذاعة هذه المعلومات عبر وسائل الإعلام كحق مشروع للجميع.

لكن من بين الأهداف الأساسية لنظرية الحرية هو تحقيق أكبر قدر من الربح المادي من خلال الإعلان والترفيه والدعاية، في ظل النظام الليبرالي الحر، وهو ما جعلها تتعرض للكثير من الملاحظات

والانتقادات، حيث أصبحت وسائل الإعلام تحت شعار الحرية تُعرّض الأخلاق العامة للخطر، وتقحم نفسها في حياة الأفراد الخاصة دون مبرر، وتبالغ في الأمور التافهة من أجل الإثارة وتسويق المادة الإعلامية الرخيصة، كما أن الإعلام أصبح يحقق أهداف الأشخاص الذين يملكونها على حساب مصالح المجتمع وذلك من خلال توجيه الإعلام لأهداف سياسية أو اقتصادية، وكذلك من خلال تدخل المعلنين في السياسة التحريرية، وهنا يجب أن ندرك أن الحرية مطلوبة لكن شريطة أن تكون في إطار الذوق العام.

3- النظرية الشيوعية ، الإشتراكية أو الماركسية:

إن الأفكار الرئيسية لهذه النظرية التي وضع أساسها **ماركس** و **أنجلس** ووضع قواعد تطبيقها **لينين** و **ستالين** انطلقت هذه النظرية بعد الثورة البلشفية التي وصلت إلى السلطة عام 1917 ، وكانت مطبقة في الاتحاد السوفييتي سابقاً والدول التي كانت منضوية تحت عباءة الاشتراكية.

وتنطلق من الفلسفة الماركسية الهادفة إلى إقامة مجتمع شيوعي تتحقق فيه العدالة من خلال سيطرة الحركة العمالية على الحكم. اعتبرها علماء الاتصال والإعلام بأنها صورة طبق الأصل عن نظرية السلطة، فمصلحة الجماعة وهيمنة الدولة تتجاوز مصلحة الفرد، لكن الاختلاف ما بينها يأتي في جانب ملكية وسائل الإعلام.

ويمكن إيجازها في أن الطبقة العاملة هي التي تمتلك السلطة في المجتمع الاشتراكي، ولكي تحتفظ بهذه السلطة لابد أن تسيطر على وسائل الإنتاج الفكري التي يشكل الإعلام الجزء الأكبر منها، لهذا يجب أن تخضع وسائل الإعلام لسيطرة وكلاء هذه الطبقة العاملة وهم في الأساس الحزب الشيوعي .

وتفترض النظرية أن المجتمعات الاشتراكية طبقات لا طبقية، وبالتالي لا وجود لصراع الطبقات فيها، لذلك لا ينبغي أن تنشأ وسائل الإعلام على أساس التعبير عن مصالح متعارضة بل هي ملك للحزب الشيوعي الذي يحق له امتلاك وإدارة وسائل الإعلام من أجل تطويعها لخدمة الشيوعية والاشتراكية.

4- نظرية المسؤولية الإجتماعية:

بعد أن تعرضت نظرية الحرية للكثير من الانتقادات بسبب استخدام وسائل الإعلام في الإثارة والخوض في أخبار الجنس والجريمة مما أدى إلى إساءة الحرية أو مفهوم الحرية، ظهرت نظرية جديدة في الساحة الإعلامية **بعد الحرب العالمية الثانية** في الولايات المتحدة الأمريكية وهي نظرية المسؤولية الاجتماعية، وتشدّد هذه النظرية على الممارسة العملية الإعلامية بحرية قائمة على المسؤولية الاجتماعية، في ظل توفر القواعد والقوانين التي تجعل الرأي العام رقيبا على آداب المهنة.

ويرى أصحاب هذه النظرية أن الحرية حق وواجب ومسؤولية في نفس الوقت، ومن هنا يجب أن تقبل وسائل الإعلام القيام بالتزامات معينة تجاه المجتمع، ويمكنها القيام بهذه الالتزامات من خلال وضع مستويات أو معايير مهنية للإعلام مثل الصدق والموضوعية والتوازن والدقة بحيث تتولى تنظيم أمورها ذاتيا في إطار القانون والمؤسسات القائمة.

ويجب أن تكون وسائل الإعلام تعددية تعكس تنوع الآراء والأفكار في المجتمع من خلال إتاحة الفرصة للجميع من خلال النشر والعرض، كما أن للجمهور العام الحق في أن يتوقع من وسائل الإعلام مستويات أداء عليا، وأن التدخل في شؤون وسائل الإعلام يمكن أن يكون مبرره تحقيق هذه المصلحة العامة؛ أضف إلى ذلك أن الإعلاميين في وسائل الاتصال يجب أن يكونوا مسؤولين أمام المجتمع بالإضافة إلى مسؤولياتهم أمام مؤسساتهم الإعلامية.

وتهدف هذه النظرية إلى رفع مستوى النقاش الموضوعي البعيد عن الانفعال، كما تهدف هذه النظرية إلى الإعلام والترفيه والحصول على الربح إلى جانب الأهداف الاجتماعية الأخرى .

5- النظرية التنموية:

ظهرت هذه النظرية في **الثمانينيات** من القرن الماضي وجاءت لتعالج الواقع الذي تعيشه دول العالم الثالث من حيث الإمكانات والظروف، والتي تختلف عن دول العالم المتقدم من حيث الإمكانات المادية والاجتماعية، فكان لابد من وجود نظرية إعلامية تناسب ظروفه وتختلف عن النظريات الأربع الأساسية. وترى هذه النظرية أن وسائل الإعلام يجب أن تقبل تنفيذ المهام التنموية بما يتفق مع السياسة الوطنية القائمة، كما تشدد على أن حرية وسائل الإعلام ينبغي أن تخضع للقيود التي تفرضها الأولويات التنموية والاحتياجات الاقتصادية للمجتمع.

إن المبادئ والأفكار التي تضمنت هذه النظرية تعتبر هامة ومفيدة لدول العالم النامي لأنها تعارض التبعية وسياسة الهيمنة الخارجية، كما أن هذه المبادئ تعمل على تأكيد الهوية الوطنية والسيادة القومية والخصوصية الثقافية للمجتمعات؛ وعلى الرغم من أن هذه النظرية لا تسمح إلا بقدر قليل من الديمقراطية حسب الظرف السائدة إلا أنها في نفس الوقت تفرض التعاون وتدعو إلى تظافر الجهود بين مختلف القطاعات لتحقيق الأهداف التنموية، وتكتسب النظرية التنموية وجودها المستقل من نظريات الإعلام الأخرى من اعترافها وقبولها للتنمية الشاملة والتغيير الاجتماعي.

6- نظرية المشاركة الديمقراطية:

تعتبر امتدادا لنظرية الحرية وجاءت كرد فعل مضاد للطابع التجاري والاحتكاري لوسائل الإعلام المملوكة ملكية خاصة، كما أنها جاءت للرد على سلطوية ومركزية مؤسسات الإذاعة والتلفزيون العامة التي انطلقت من معيار المسؤولية الاجتماعية وتنتشر بشكل خاص في الدول الرأسمالية.

ويعبر مصطلح "المشاركة الديمقراطية" عن معنى التحرر من وهم الأحزاب والنظام البرلماني الديمقراطي في المجتمعات الغربية والذي أصبح مسيطرا على الساحة ومتجاهلا للأقليات والقوى الضعيفة في هذه المجتمعات، وتنطوي هذه النظرية على أفكار معادية لنظرية المجتمع الجماهيري الذي يتسم بالتنظيم المعقد والمركزية الشديدة والذي فشل في توفير فرص عاجلة للأفراد والأقليات في التعبير عن اهتماماتها ومشكلاتها.